في الاستفهام وقد غفل الزمخشري في معظم كلامه في الكشاف عن
هذا المعنى فادعى أن بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفاً
عليها فالعاطف ما بعده وفي هذا من التكليف ومخالفة الأصول ما لا
يخفى وقد تقدم في كلامي على يا ليتني أن المدعى حذف شيء يصح المعنى
بدونه لا يصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحاً للثبوت ويكونه
الثبوت مع ذلك أكثر من الحذف وهاهنا بصدده بخلاف ذلك فهذا
سبيل الى تسليم الدعوى وقد رجع الزمخشري عن الحذف الى ترجيح الهمزة
على أخواتها بتحليل التصدير والأصل في أو مخرجي لهم أو مجرجوي فاجتمعت
واو ساكنة وياء فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء وأبدلت الضمة التي
كانت قبل الواو كسرة لتحيد للتخفيف كما فعل باسم مفعول رميت حتى
قيل فيه مرمي وأصله مرموي ومثل مخرجي من الجمع المرفوع المضاف
الى ياء المتكلم قول الشاعر :

أودى بني وأودعوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع

ومخرجي خبر مقدم ولهم مبتدأ مؤخر ولا يجوز العكس لأن مخرجي
نكرة لأنه اضافته اضافة غير محضة اذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال
فلا يتعرف بالاضافة واذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ لأنه يخبر
بالمعرفة عن النكرة وهو مصحح ولو روي مخرجي مخفف الياء على أنه
مفرد لجاز وجعل مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر كما يقال أمخرجي

هو فهذه لأن مخرجي صفة معتمدة على استفهام مسندة الى ما بعدها
لأنه وان كان ضميراً فهو منفصل والمنفصل من الضمائر يجري مجرى
الظاهر ومنه قول الشاعر :

أمخلس أنتم وعداً وثقت به أم اقتضيتم جميعاً نهج يعقوب

ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم أحي والداك والاعتماد
على النفي كالاعتماد على الاستفهام ومنه قول الشاعر :

خليلي ما واف بعهدي أنتما اذا لم تكونا لي على من أقاطع

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه وقول عائشة ان ابا بكر رجل أسيف متى يقم
مقامك رقّ قلت تضمن هذه الحديثان وقوع الشرط مضارعاً
والجواب ماضياً لفظاً لا معنى والنحويون يستضعفونه ذلك ويراه بعضهم
مخصوصاً بالضرورة والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً لثبوته وفي كلام
أفصح الفصحاء وكثر صدوره عن فحول الشعراء كقول نهشل بن حرة :

يا فارس الحي يوم الروع قد علموا ومبدئ الهم لا نكساً ولا وزعا

ومدرك الثأر والأعداء طلبته ولا يشاء عنده من تبلهم منعا

وكقول أعشى قيس :

وما يرد من جيب بعد فرقته وما يرد بعد من ذي فرقة جمعا

وكقول حاتم :

Copyright © King Saud University